# فن التعامل مع النفس

ملخص

## المحاضرة الثامنة

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

# ملخص الدرس الثامن

## حـطـم صـنـم نـفـسـك العُـجـب الجزء ٢

### ~ مقدمة ~

كنا قد تكلمنا المرة السابقة عن مرض العُجب والأسباب المؤدية إليه وخطورته ومظاهره وتحدثنا عن علاجه واليوم سوف نستكمل الحديث أيضاً عن علاجه .

### عـلاج الـعُـجـب :

#### 1 الـمعـرفـة بالله عزوجل:

فإذا عرف الإنسان ربه حق المعرفة وما يليق به وما يستحق لم يجد العجب فى قلبه مجال

#### 2 مـعـرفـة حـقـيـقـة نـفـسـك :

ومنها أن يتعرف الإنسان على نفسه ويتذكر أصل الخلقة أنه لم يكن شيئاً مذكوراً قال الله تعالى ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ .

فلم يكن قد أتى فى مرحلة العلقة ثم المضغة كان فى غيب الله عزوجل ولولا الله لم يكن موجود .

#### 3 مـحـاسـبـة الـنـفـس :

♦♦ عليك أن تحاسب نفسك محاسبة منصفة وسوف ينتهى بك الحال أن تتوب وترجع إلى الله وتنكسر إليه وكان للسلف فى محاسبة النفس قدوة لنا ومن ما ورد عن السلف:

- ابن عباس يدخل على أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فيقول له يا أمير المؤمنين لقد مصر الله لك الأمصار وفتح بك الفتوح فيقول عمر وددت لو أنجو فقط لا أجر ولا وزر .
- وحينما حضرته الوفاة كان يقول لولده يا ولدى ضع خدى على الأرض والله لئن لم يتداركنى الله برحمة لهلكت .
- عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول لو أنى وقفت بين الجنة والنار لو وددت أن أكون رماداً قبل أن أعرف أين أصير من شدة خوفه من الله .

#### 4 الـقـرآن الـكـريـم :

♦♦ القرآن هو أساس العلاج لأنه يجمع كل شىء .

♦♦ لأنك من القرآن ستعرف الله وتعلم قدر نفسك .

♦♦ القرآن سوف يشعرك بضآلة عملك .

♦♦ القرآن ربى النبى صلى الله عليه وسلم عند حدوث أكبر نعمة له وهى الإسراء والمعراج فرباه على التواضع لذلك تجد ان الآيات فى سورة الإسراء جاءت مميزة جدا فى ذلك الباب .

### رسـائـل تـربـيـة الله لـك مـن الـعُـجـب :

#### 1 رسـالـة الـذنـب :

وذلك عندما يريد الله بك خيراً فيكسرك بذنب لتعرف أنك ضعيف وأن الثبات بيد الله عزوجل وهذه من أحد الرسائل الذى يجب أن تفهمها وتفتقر وتعود إلى الله .

#### 2 رسـالـة الـمـرض :

وهذا اختبار ظاهر من الله وغالباً ما ينجح فيه كل الناس فكلنا عند المرض نعود ونرجع إلى الله قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ

ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ولكن يجب أن تتعلم من الدرس وتصلح من نفسك ولا تعود إلى سابق عهدك قبل المرض .

## 3 رسـالـة الـقـهـر :

وهى أثر اسم الله القهار فى الإنسان فهو الذى قهر عباده على ما يريد ومضت إرادته فيهم ومن آثار ذلك أنك تريد شيئاً ولا يكون ولا تريد شيئاً فيكون فهذا من رسائل الله لتعلم أنه القهار ولا تعجب بنفسك .

## 4 رسـالـة الـجـهـل :

مثال على ذلك عندما تأخذ قرار على معطيات معينة وكل هذه المعطيات تشير أنك على صواب ثم بعد ذلك يتبين بعد حين أنه كان خطأ مع أن كل الحسابات كانت تشير لغير ذلك ثم بعد ذلك يجد شيء كان خفياً عنه لذلك يجب أن تفوض أمرك لله فكم من مرة قررت ثم وجدت أن قرارك خطأ؟

## 5 الـحـاجـة الدائـمـة التى لا تـنـقـطـع :

حاجتك للنفس حاجتك لدقات القلب فتخيل معى لن تشعر بقدر هذه النعمة إلا عندما ترى مريض على الصدمات الكهربائية فتعلم كم أنت فقير إلى الله قال الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ هذه النعم الدائمة قل ما تجد من يشكرها فكلنا نحمد الله على النجاح على الولد على الرزق لكن هل أحد يشكر نعمة السمع والبصر والفؤاد ؟ لذلك لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة لأنك تتجرد من حولك وقوتك ولا يكون إلا بالله .

## تـربـيـة الـنـفـس :

♦♦ عند التعامل مع النفس وبعد أن علمت طبعها جيدا تعلم أنك ستخالف هذه الطباع لأن النفس جُبلت على أن تكون عجولة متكبرة لا تحب الطاعة ولو تركت لما فعلت أي طاعة وفعلت كل المعاصي فيجب أن تراوضها إلى أن تهدى وتسكت .

♦ قال الله تعالى ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾ ثم قال ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فالشح الذى فى نفسك لن يتغير ولكن الله عزوجل هو من يقيك منه فكيف تعجب بنفسك؟ أنت لم تفعل شيء ولكن الله هو من حماك شرورها .

♦ أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان يسير وتلاميذه تسير خلفه فكان يقول لهم ارجعوا ارجعوا فإنها ذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولو تعلمون ما أعلم من نفسى لحثيتم على رأسي التراب .

♦♦ لذلك يجب على الإنسان فى هذا الطريق أن يسيئ الظن فى نفسك ويظن الخير فى الله وأنه هو الذى سوف ينجيه منها وليس له شيء وأنه فقير إلى الله فينتهى الإنسان بحالة أنه لا يعد واثقاً فى نفسه فيتوجه إلى الله ويرجوه .

## أحوال سبباً للـعُجب وكيف تتعامل معها :

### 1 حـدوث نـعـمة كـبـيرة :

♦♦ هذه من المواطن التى تهيج مرض العجب عندك فيجب أن تسارع فى حل سريع لكى تتخلص من هذا المرض .

♦♦ يجب أن تبدأ بالحمدلله عندما تأتيك أي نعمة .

♦♦ تسجد لله سجدة شكر وتطيل فيها إلى أن تشعر بالانكسار , كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم عند موت أبو جهل .

**2 الـنـجـاح الـكـبير :**

هذا من المواطن التى تهيج مرض العجب لذلك يجب أن:

♦♦ تُخفى العمل بقدر الإمكان فلا يعلم أحد عنك شيئاً .

♦♦ حاول بقدر الإمكان أن تنسى هذا الإنجاز لأن نفسك إذا رأته سوف تأكل فيه شىء فشيء إلى أن تحبطه .

♦♦ اشغل نفسك بإنجازات أخرى جديدة .

♦♦ افعل شىء يجعل العمل صغيرا وذلك يكون بقراءة فى سير السلف وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم .

♦♦ التخويف النبى حطم العجب فقال لا تعجبوا بعمل عامل حتى تروا بما يُختم له فأنت لا تعرف بماذا سيختم لك فانكسر إلى الله ولا تعجب بنفسك .

**3 عـنـد الـمـدح :**

♦♦ حاول بقدر الإمكان أن توقف من يمدحك عن الحديث كما فعل النبى عندما قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم وورد عن ابن حنبل أنه قيل له ما أكثر الداعين لك قال أخاف أن يكون استدراجا.

♦♦ تعويد النفس أن تحمد الله بمعنى تحويل الكلام من باب المدح إلى أن الفضل كله لله وحده .

**4 عـند الـشـهـرة :**

♦ الإكثار من مخالطة البسطاء والمساكين فيأكل معهم ويجلس معهم حتى ينكسر ويتعلم التواضع .

♦ أن يخدم نفسه ويرفض الخدمة من أى أحد .

♦ السماع لمن هو أعلى منك فى مجال تخصصك .

♦ يعمل عمل دون مستواه وذلك فى ما جاء عن عبد الله بن سلام قبل الإسلام كان حبراً لليهود وبعد الإسلام كانت مكانته عظيمة فرأوه يسير ويحمل الحطب فقالوا له كان من غلمانك وأولادك ما يكفيك فقال أجل ولكن أردت أن أختبر نفسى هل تستنكر ذلك أم لا؟

---

**تم بحمد الله**